

# الرواية الإسلامية وبناؤها الموضوعي والفني

يقول تشارلتن : « الرواية ضرب من الخيال النثري له مهمة خاصة به، وهي أن تقص أعمال الرجل العادي في حياته العادية بعد أن تضعها في شبكة من الحوادث كاملة الخطوط متتبعة كل فعل إلى أدق أجزائه وتفصيلاته، وسوابقه ولواحقه موهلة في دخيلة النفس حيناً لتبسط مكنوناتها أثناء وقوع الفعل مستعرضة الآثار الخارجية للفعل حيناً آخر، لا تترك من جوانبه



بقلم: د. عبد الفتاح محمد عثمان\*  
مصر

وملحقاته شاردة ولا واردة إلا سجلتها في أمانة وصدق كما تحدث في الحياة الواقعية التي يخوضها الناس ويمارسونها»<sup>(١)</sup>.

وبتحليل هذا التعريف نجد أنه يركز على العناصر الأساسية التي تشكل معنى الرواية، فهي خيال نثري أي تعبير مخيل عن الواقع الذي يعيش فيه الإنسان بأحداثه وأشخاصه وآماله وآلامه !

ويرى بعض النقاد الأوربيين أن الرواية أعلى مقاماً من الشعر والفلسفة والعلوم المختلفة " لأن الرواية تهتم بالإنسان الكامل الحي، فهي الكتاب الوحيد الوضاء الذي يهتز له الإنسان كله، بخلاف الشعر أو الفلسفة أو العلوم. فإن موضوع الرواية هو الإنسان الحي الكامل . تستطيع الرواية أن تجعل الإنسان ككل يهتز لها . كذلك فجميع الأشياء تتغير لأنها حية " <sup>(٢)</sup>.

ويقدم الناقد العربي الدكتور / محمد غنيمي هلال تعريفاً للرواية يتعرض فيه لكل الجوانب المتصلة بالرواية مضموناً وشكلاً فيه بيان لطبيعتها ووحدتها وموضوعها وغايتها، حيث يقول : " فالرواية كالحياة معقدة متعددة الجوانب، ممتدة حية المعالم، وقصد المؤلف فيها إلى حكاية الفشل أو النجاح أقل من قصده إلى عرض مناظر وتحليل شخصيات ترمي إلى هدف واحد يتصل بحال الإنسان في موقف خاص، وما يحيط به من بؤس، وما يتوعده

فإننا نتعرض للرواية الإسلامية بالدراسة والتحليل يجدر بنا أن نتحدث عن الرواية بمفهومها العام حتى يتضح لنا الطابع الموضوعي والنصي لبناء الرواية في الأدب الإسلامي، وتميزها بخصائص واضحة في المضمون والشكل الجمالي . إن الرواية جنس أدبي يتميز برحابة التجربة، وتعدد الاتجاه، وتنوع التكنيك الفني، ومن ثم يبدو تحديد معناه وحصر خصائصه في تعريف منطقي محدد أمراً عسيراً يتجاوز طموح الباحث وقدرته الذاتية. فكل رواية جديدة هي تجربة جديدة في حد ذاتها لها طابعها المميز ورؤيتها الخاصة في التقنية والأسلوب .

ولكن رغم ذلك تعرض لتعريفها كثير من النقاد الأوربيين والعرب .

\* أستاذ البلاغة والنقد الأدبي - كلية دار العلوم - جامعة القاهرة .

مع أن الحياة فيها الخيرون والأشرار، والقرآن الكريم نفسه قص علينا حكاية هؤلاء وأولئك .

إن الرواية الإسلامية هي التي تصدر عن رؤية عميقة واعية لقضايا الكون والوجود، وتتوغل داخل أعماق النفس البشرية لتحليلها وتقديم العلاج الناجح لها .

إن القصص المسلم هو الذي يرتبط بمبادئ وقيم وفضائل يقتنع بها عقله ويهتز لها وجدانه، ومن ثم يبذل أدباً صادق الرؤية فيه من إلهام الفن، وهداية العقيدة وهموم الإنسان وقضايا الكون والوجود !

إنه يعبر عن الروح الإسلامية التي تشربها وسرت في كيانه، واختمرت في وجدانه بحيث أصبحت زاداً يمتاح منه كل تجاربه القصصية فيعبر عنها تعبيراً فنياً يجمع بين جمال الشكل وجلال المضمون !

إن الأدب الإسلامي هو الأدب الملتزم أو كما عرفه الدكتور محمد مصطفى هدارة " هو الأدب الذي يعبر عن النظرية الإسلامية الشاملة للكون والوجود فلا يتصادم معها أو يخالفها في أية جزئية من جزئياتها ودقائقها" (٥) .

ولما كانت الرواية ابنة الواقع، وصورة الحياة فإنها أكثر التزاماً بهذه النظرة الإسلامية الشاملة : لأننا لو قصرناها على موضوعات دينية بعينها لتحولت إلى نوع من الخطابة المباشرة والتقريبية البعيدة عن روح الفن وجمالية الشكل.

فالرواية انفتاح على التجربة الإنسانية بكل معطياتها الإيجابية، وغوص في أعماق النفس البشرية لتجلية مكنوناتها، وتعبير فني جميل عن الإنسان وهمومه الحيوية وطموحاته الخالدة .

### بناء الرواية الإسلامية

ويمكننا التعرف على بناء الرواية الإسلامية مضموناً وشكلاً من خلال دراسة عناصرها الأساسية وهي : الحكاية والشخصية واللغة والتقنية الفنية (التكنيك الفني)

#### الحكاية

" الحكاية هي الأساس الذي تبنى عليه الرواية ؛ لأن الرواية في مفهومها البسيط ماهي إلا حكاية تروى على الناس من حيث الأحداث التي تقع لهم وموقفهم منها وتفسيرهم لها، ومصائرهم منها" .

من أخطار، وما يمكن أن يواجه به هذه الأخطار بما لديه من وسائل، وبما منح من إرادة، ويتكشف هذا كله عن فكرة كبيرة، وهي بيان موقف إنساني يكون فيه جهد الإنسان ذا معنى" (٣) .

وفي هذا المعنى يقول الدكتور محمد زغلول سلام إنها " نموذج فني يتصل بكثير مما يهم الناس مما قد يضمه الفنان عمله" (٤) .

ومعنى هذا كله أن الرواية فن متصل بالحياة ومرتبطة بالواقع، يعالج مشاكل الناس وهمومهم وقضاياهم في إطار فني متماسك تتأزر فيه الأحداث وتنمو حتى تصل إلى العقدة ثم يأتي الحل أو لحظة التنوير . ولا تعني واقعيته أنها انعكاس مرآوي أو نقل حرفي أو تصوير فوتوغرافي . وإنما هي تعبير فني يمتزج فيه الواقع بالخيال !

### الرواية الإسلامية

وإذا كان هذا مفهوم الرواية بمعناها العام فما مفهوم الرواية الإسلامية ؟ وهل هناك رواية إسلامية بالفعل فرضت نفسها على الواقع الأدبي ؟

لقد اختلف الدارسون حول مفهوم الرواية الإسلامية فبعضهم قال : إنها الرواية التي تستمد أحداثها وشخصياتها من التراث الإسلامي ممثلاً بالقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وسير الصحابة والتابعين . وبعضهم توسع وقال : إن أي رواية يكتبها كاتب إسلامي وتعتبر عن البيئة في أي بلد إسلامي هي رواية إسلامية !

والرأي عندي أن مفهوم الرواية الإسلامية يتسع لأكثر من هذا كله، فليس بالضرورة أن تكون موضوعاتها دينية، وليس بلازم أن تكون التجربة محدودة في تصوير الزهد، والانتظام في أداء الفرائض، والتعبير عن الشخصيات الخيرة وحدها دون الشريرة !

ليس شرطاً في الرواية الإسلامية أن يكون موضوعها دينياً أو تعبيراً مباشراً عن الحياة الإسلامية بقدر ما يكون ملتزماً بالروح الإسلامية أو التصور الإسلامي .

## ■ الرواية الإسلامية انفتاح على التجربة الإنسانية بكل معطياتها، وغوص في أعماق النفس البشرية، وتعبير فني جميل عن واقع الإنسان وطموحه .

الدعوة الإسلامية في وقت ظهورها ضد قوى اليهود بدهائهم وخداعهم ممثلين في كعب بن الأشرف وحيي بن أخطب، وقوى المشركين ممثلة في أبي سفيان بن حرب، والمنافقين وعلى رأسهم عبد الله بن أبي، وتتمكن الدعوة بسماحتها وبساطتها وقوة يقينها من الانتصار في النهاية .

روايته(عمر يظهر في القدس) مثال للرواية الجادة العميقة التي تصوّر المثل الأعلى الذي ينبغي أن يقتدي به المسلمون، وتركز الرواية على القيم والمبادئ التي تحلى بها عمر من الحلم والعدل والصدق والأمانة و التواضع والشجاعة، وبذلك تركز على الشخصية من جانبها الأخلاقي لتذكر الناس بالقدوة، وتحثهم على الاقتداء بهذه الشخصية العظيمة التي كان لها دور في انتصار الدعوة الإسلامية وتثبيت أركانها

وتدخل في هذا الإطار قصته (قاتل حمزة) حيث يصف العبد وحشي ابن حرب الذي قتل حمزة تجرّبه، لكنه دخل الإسلام فيما بعد وحسن إسلامه وجاهد وقتل مسيلمة الكذاب تكفيراً عن قتله سيد الشهداء .

إن هذه الروايات الثلاث فتحت أفاقاً واسعة أمام المسلمين لمعرفة تاريخهم ورؤية الصفحات الناصعة من هذا التاريخ، والإطلاع على التراث الإسلامي بشكل فني يجذب القارئ ويثير اهتمامه .

وتمتد الحكاية عند نجيب الكيلاني



نجيب الكيلاني



محمد سعيد العرياني

ويدونها تفقد الرواية لبها وتماسكها، ويضحى التعبير اللغوي نوعاً من التهويم وضرباً من التجريد الخالي من المعنى والعماري من الدلالة : فالحكاية هي التي تحدد الأحداث في إطارها المادي، وتشكلها في فكرة نامية متآزرة، ترتبط بالزمان والمكان والقيم بغية إحداث أثر كلي يشعر به المتلقي، وينفعل له، ويقتنع به، كما أنها ترسم أدوار الشخصيات وتعين ملامحهم الجسدية والنفسية وتحدد اتجاههم الفكري والاجتماعي<sup>(٦)</sup> .

هذه هي الحكاية التي تمثل الوجه الأساسي الذي لولاه لم يكن لها وجود، فهي كالعمود الفقري أو الدودة الشريطية، لا يمكن التحكم في بدايتها أو نهايتها كما أنها قديمة قدم الزمن ترجع إلى أقدم العصور الجيولوجية<sup>(٧)</sup> .

وإذا كان هذا هو دور الحكاية في الرواية بمعناها العام فهل كان للرواية بمعناها الإسلامي طبيعة متميزة؟ وما خصائص هذا التميز؟

نستطيع أن نذكر في مجال كتاب الإنتاج القصصي الإسلامي أسماء لامعة كسعيد العريان وعلي أحمد باكثير وعبد الحميد جودة السحار، والدكتور نجيب الكيلاني، ويمكن القول بأن الأخير أغزهم إنتاجاً، وأكثرهم تنوعاً، وأعظمهم تمكناً من جماليات الشكل القصصي بحيث يمكن اتخاذ قصصه نموذجاً للقصص الإسلامي في مستواه الفني الرفيع، وتجربته الموضوعية الناجحة ! كتب الدكتور نجيب الكيلاني أكثر من أربعين رواية وست مجموعات قصصية، تدور الحكاية فيها كلها عن أفاق التجربة الإنسانية، وفضاء القيم الروحية، وصراع الإنسان لإثبات وجوده في وجه الطغاة، وانتصار الخير في النهاية .

ويمكن الاستشهاد على ذلك ببعض قصصه، فقصته (نور الله) وهي جزآن تصور الصراع الدامي الذي خاضته

عن لغة الشعر ولغة المسرحية ولغة الخطابة ولغة التاريخ  
(٨٩)

وإذا كانت لغة الرواية على هذا النحو من التميز، فإنها أكثر تميزاً في القصص الإسلامي، وذلك لأن الرواية العربية بوجه عام تكتب باللغة العربية الفصحى كما هو الحال في قصص طه حسين ونجيب محفوظ ومحمد عبد الحليم عبد الله غير أن بعض الكتاب يكتب بالعامية المنطوقة كإحسان عبد القدوس ويوسف السباعي وغيرهما، وهناك من يكتب بلغة بين الفصحى والعامية مثل توفيق الحكيم، ولكننا نجد كتاب الرواية الإسلامية محمد سعيد العريان وعلي أحمد با كثير وعبد الحميد جودة السحار ونجيب الكيلاني يكتبون باللغة العربية الفصيحة التي تستمد مفرداتها وتراكيبها من التراث، ومن ثم فلغتها مبنية واضحة مشرقة لا التواء فيها ولا غموض، كما أنها بعيدة عن السوقية والابتذال .

### لغة الرواية

تجمع بين الوصف السردي، والمنولوج الخارجي (وهو الحوار بين شخصين) والمنولوج الداخلي (وهو حديث النفس) .

وهي بالحالتين تتميز برصانتها وتستمد مفرداتها وتراكيبها من التراث الإسلامي العربي في عصوره المزدهرة . لننقل هذا النص من قصة (حكاية

جاد الله) وهو سجان معروف بقسوته وسوء معاملته للمسجونين وقهرهم مع انحراف شخصيته واتجاره بالمخدرات داخل السجن واستهتاره بالقيم الدينية .

" لكل شيء ثمنه، وجاد الله يعتقد من قديم أن الرحمة والحب والتعاون كلمات جوفاء لا معنى لها في السجن، كما أنه لا يؤمن بالشعار المكتوب على السجن " السجن تأديب وتهذيب وإصلاح " الطيبون الذين يسجنون سرعان ما يسيطر عليهم الفساد والضلال، والفاقدون يزدادون فساداً، وقاموس المسجونين كلمات مختارة من الفحش والبذاءة والفجر، ذاك المكان مستنقع كبير " (٩٠)



د. محمد زغلول سلام

من ناحية الفضاء المكاني، فنراه يرصد أحوال المسلمين في مناطق عديدة من العالم، حيث كتب (ليالي تركستان) و(عذراء جاكرتا) و (عمالقة الشمال) .

فقد اختار حكايات تدور حول قضايا الإنسان المسلم في تركستان التي كانت خاضعة للاتحاد السوفيتي، وجاكرتا عاصمة أندونيسيا، وعمالقة الشمال التي تجري أحداثها في نيجيريا .

ومعنى ذلك أنه يرصد هموم الإنسان المسلم وقضاياها وصراعه الخالد من أجل حياة أفضل .

وليس معنى ذلك أن القصص الإسلامية عند نجيب الكيلاني تقتصر على التراث الإسلامي وأوضاع المسلمين في بقاع مختلفة من العالم، وإنما تتسع لتشمل النقد الذاتي لأوضاع المسلمين

المعاصرة، وما يتعرض له المسلمون داخل أوطانهم من اضطهاد وتعذيب وتنكيل على أيدي الطغاة الذين يظلمون الأبرياء دون ذنب اقترفوه سوى دفاعهم عن عقيدتهم التي يؤمنون بها .

ويمكن الاستشهاد لهذا النوع من القصص بقصتين إحداهما (رحلة إلى الله) والثانية (ليل العبيد) .

إن القصتين من خلال موضوعهما صيغتا بأسلوب فني محكم وتسلسل منطقي للأحداث، واهتمام بنمو الصراع الدرامي، وعقد الحبكة الفنية، كما كان الوصف السردي حياً متدفقاً، والحوار معبراً عن نفسية الشخصيات وأفكارها .

وبهذا ابتعدت هذه القصص عن البث المباشر والتقريبية الساذجة والخطابة السطحية التقريرية، وبذلك جمع الكاتب بين الحكاية ذات الطابع الإنساني والتراثي وبين القيم الجمالية الشكلية .

### اللغة

" اللغة هي القالب الذي يصب فيه الروائي أفكاره، ويجسد رؤيته في صورة مادية محسوسة، وينقل من خلاله رؤيته للناس والأشياء من حوله، فباللغة تنطق الشخصيات وتتكشف الأحداث، وتتضح البيئة، ويتعرف القارئ على طبيعة التجربة التي يعبر عنها الكاتب . واللغة في الرواية ذات طبيعة متميزة، فهي تختلف

## ■ العريان وبا كثير والسحار والكيلاني نجوم مضيئة في سماء الرواية الإسلامية، يمثلون أنواع الالتزام فيها وأشكالها الفنية الرائدة

المباشرة، والوصف التقريري، والشعارات الجوفاء الخالية من المضمون الإنساني المؤثر في حركة الأحداث : فالأفكار تحيا في الشخصية، وتأخذ طريقها إلى المتلقي عبر أشخاص معينين لهم آراؤهم واتجاهاتهم، وتقاليدهم في مجتمع معين وفي زمن معين<sup>(١)</sup>.

وشخصيات الرواية منها الرئيسية والثانوية كما أن منها الشخصية الإيجابية والشخصية السلبية، والشخصية المقنعة وغير المقنعة .

وقدرة الكاتب تتمثل في مهارته وإجادته لرسم الشخصية بسماتها الجسدية وتضاريسها النفسية، فهناك شخصيات تبدو متناقضة مزوجة الشخصية ولكن الكاتب يقدمها بطريقة فنية ومنطقية كشخصية السيد أحمد عبد الجواد في الثلاثية، كما تكون الشخصية ذات تتوأت نفسية بارزة كلها حقد وشر ومع ذلك يستطيع الكاتب الماهر أن يجعلها صورة فنية مقنعة . من ذلك شخصية (زينة) صانع العاهات لنجيب محفوظ في قصته الشهيرة (زقاق المدق) .

والرواية الإسلامية استطاع كاتبوها أن يرسوا بأصالة واقتدار شخصيات مقنعة فنياً سواء كانت خيرة أم شريرة . فنجيب الكيلاني صور اليهود والمشركون والمنافقين في (نور الله) كما صور في نفس الوقت الصحابة والتابعين .

وفي (عمر يظهر في القدس) رصد الشخصيات باقتدار في صياغة فنية مقنعة . وحتى الشخصيات الشريرة كتبها باقتدار فني، من ذلك شخصية (عطوة) الملواني قائد السجن الحربي

ويتدفق الأسلوب على هذا النحو من السلاسة والإيانة والوضوح . ونفس الشيء نجده في الحوار بين الحاخام اليهودي والشيخ المسلم .

" أيها الشيخ حدثني عن الله ...  
قال الشيخ :

يس كمثلته شيء ... عادل برّ رحيم ... بارئ الأرض والسماء، سميع عليم .

- وتسأل الحاخام :

يقول التلمود : إن الله يبكي من أجل أبناء إسرائيل المعذبين ....

- ابتسم الشيخ قائلاً :

ما شاء الله أيها الحاخام ... إنه سبحانه وتعالى قوي عزيز .. وكلنا لآدم وأدم من تراب ...

- وتمتم الحاخام :

أيها الشيخ حدثني عن الله ....

- رد الشيخ :

يقول : ﴿ إن أكرمكم عند الله أتقاكم ﴾ .  
ويقول : ﴿ .. من قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً... ﴾ .

- تفرقت الدموع في عيني الحاخام وقال : زدني ... زدني

- رتل الشيخ بصوت رقيق :

﴿ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلاً ﴾<sup>(١٠)</sup> .

ويمكن القول بأن مثل هذا الحوار يعتبر نموذجاً للغة الرواية الإسلامية، فهو حافل بآيات القرآن ومقررات التراث مما يجعل اللغة ذات طبيعة خاصة مميزة.

غير أن اللغة لا تكون على هذا النحو المباشر في رصدها لجوانب الشخصية الإنسانية، وإنما تجسد العالم النفسي بكل تهاويله في صدق وحرارة وتدفق، والأمثلة كثيرة عند كتاب الرواية الإسلامية وفي مقدمتهم نجيب الكيلاني .

### الشخصية

تلعب الشخصية دوراً أساسياً في بناء الرواية، إذ إنها مركز الأفكار، ومجال المعاني التي تدور حولها الأحداث، وبدونها تضحى الرواية ضرباً من الدعاية



عبد الحميد جودت السحار



د. محمد مصطفى هدارة

نجيب الكيلاني توظف التقنيات الفنية الحديثة من ناحية استخدام المنولوج الداخلي والحلم وتيار الوعي الذي يعبر عن مستويات ما قبل الشعور للإفصاح عن العالم النفسي المضطرب للشخصية وسلوكها غير المنطقي وغير الخاضع لسلطان العقل، أما حديث النفس أو المنولوج الداخلي فيقصد الكاتب الإفصاح عن العالم النفسي الداخلي للشخصية دون تدخل الكاتب بالوصف، ويكون ذلك عند الشخصيات التي تعاني الاضطراب النفسي والقلق الداخلي والكبت والحرمان .

إن الرواية الإسلامية لها طبيعتها الخاصة في رحاب التجربة الإنسانية واتساع آفاقها ورصدها للقيم الأخلاقية النبيلة بعيداً عن السقوط والابتذال .

كما أن لها طريقتها المميزة في الأداء اللغوي المشرق المبين المستمد من التراث والخالي من الإسفاف والعامية الرخيصة المبتذلة، وهي أيضاً استطاعت بمهارة أن ترسم الشخصيات الإنسانية بحيوية مدهشة سواء في جانبها الإيجابي أم السلبي .

أما التقنية الفنية فقد وظفت التقنيات التي عرفتها الرواية الحديثة بمهارة واقتدار .

#### الهوامش:

- (١) فنون الأدب، ترجمة د. زكي نجيب محمود، ط لجنة الترجمة والنشر، ص ١٢٨ .
- (٢) نظرية الرواية في الأدب الإنجليزي - د. إنجيل بطرس، ط الهيئة العامة للكتاب، ص ٧٩ .
- (٣) النقد الأدبي الحديث، ط نهضة مصر، ص ٥٤٩ .
- (٤) دراسات في الرواية العربية الحديثة، ط منشأة المعارف بالإسكندرية، ص ٥ .
- (٥) بحوث ندوة الادب الإسلامي، مطابع الدرعية، ص ١٩ .
- (٦) بناء الرواية، د. عبد الفتاح عثمان، نشر مكتبة الشباب، القاهرة، ص ٤٣ .
- (٧) أركان الرواية أم فورستر، ترجمة كمال عيد، دار الكرنك، ص ٣٤ .
- (٨) بناء الرواية، د. عبد الفتاح عثمان، نشر مكتبة الشباب، ص ١٩٩ .
- (٩) حكاية جاد الله، طبع مؤسسة الرسالة، ص ٨ .
- (١٠) دم لفطير صهيون - نجيب الكيلاني، ط دار النقائس، ص ٩٢ - ٩٣ .
- (١١) بناء الرواية، د. عبد الفتاح عثمان ص ١٠٧ .
- (١٢) السابق، ص ٢٦٩ .

في قصته (رحلة إلى الله) ، وشخصية (جاد الله) حارس السجن الغليظ القلب في قصته (حكاية جاد الله) ، واليهودي الذي قتل القسيس ليصنع من دمه فطيرة في روايته (دم لفطير صهيون) .

لقد توغل الكاتب في العالم النفسي للشخصية ورسم تهاويلها النفسية وأبان عن مركب النقص ونقط الضعف في هذه الشخصيات التي تحتمي بسلطتها، ولكنها تعاني الضعف والخواء من الداخل .

وإلى جانب هذه الشخصيات الشريرة نجح الكاتب في تصوير الشخصيات العظيمة كشخصية عمر، والصحابة وشخصية محمود صقر .

وشخصية نبيلة عبد الله وهي فتاة عادية مثقفة اتخذها الكاتب رمزاً للفتاة المسلمة الواعية التي تقف ضد الظلم وتتعاطف مع الأبرياء وتقف في وجه الطاغية عطوة الملواني قائد السجن الحربي، وتتعرض بسبب موقفها للإهانة والتعذيب حتى تضطر إلى ترك مصر والعمل بالكويت، وتؤلب الرأي العام العربي ضد زبانية التعذيب في مصر .

ومعنى هذا كله أن إسلامية الرواية لم تؤثر عليها في بناء الشخصية بل نجحت في رسم الشخصيات على أعلى مستوى من الاقتدار الفني .

#### التقنية الفنية

ترتبط التقنية الفنية ببناء الرواية ارتباطاً وثيقاً لأنها " الطريقة التي يجتازها الكاتب لبناء روايته من ناحية تشكيل الأحداث، وترتيبها على نحو ما وتحديد علاقتها بالزمان والمكان والشخصية بغية تحقيق هدفه الفني الذي يهدف إليه وهو الوصول بها إلى أقصى غاياتها الجمالية والموضوعية" (١٢) .

وحين ننظر في القصص الإسلامية نجد أنها تنوعت من حيث التقنية الفنية فبعضها يبدأ وينمو طويلاً تصاعدياً حيث تبدأ الأحداث من البداية وتستمر في نموها مراعية الحس التاريخي حتى تصل إلى العقدة والحل، وبعضها يبدأ من النهاية ثم يعود إلى البداية عن طريق الاسترجاع أو "الفلأش باك" كما أن بعض الروايات الإسلامية خاصة عند